اسلم جهينة ومزينة واسلم وغفارا واليهود حين اسلم ابن سلام واصحابه واذ لم
يهتدوا به ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم وقوله فسيقولون هذا افك قديم
مسبب عنه وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القران وهو خبر لقوله
كتاب موسى ناصب لقوله اماما ورحمة على الحال وهذا كتاب مصدق لكتاب
موسى او لما بين يديه وقد قرئ به لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدقا و
منه لتخصيصه بالصفة وعاملها معنى الاشارة وفايدتها الاشعار بالدلالة
على ان كونه مصدقا للتوراة كما دل على انه حق دل على انه وحي وتوفيق من الله تعالى
وقيل مفعول لمصدق اي يصدق ذا لسان عربي باعجازه لينذر الذين ظلموا
علة مصدق وفيه ضمير الكتاب والله او الرسول ويؤيد الاخير قراءة نافع وابن عامر
والبزي بخلاف عنه ويعقوب بالتاء وبشرى للمحسنين عطف على محله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم
والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف
اعتباره على التوحيد فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات
محبوب والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون من اكتساب الفضايل العلمية والعملية وخالدين حال من
المستكن في اصحاب وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام اي جوزوا جزاء ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وقرا الكوفيون احسانا وقرئ حسنا اي ايصاء حسنا
حملته امه كرها ووضعته كرها ذات كره او حملا ذات كره وهو المشقة وقرا
الحجازيان وابو عمرو بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح
مصدر وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله والفصال الفطام ويدل عليه
قراءة يعقوب وفصله او وقته والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به عما
يعبر بالامر عن المدة قال ؞

كل حي مستكمل عدة العمر ۝ ومود اذا انتهى امده

ثلاثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية
بها وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منه للفصال حولان

لقوله

لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقي ذلك وبه قال الاطبا ولعل
تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع
بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكتهل واستكمل قوته وعقله وبلغ اربعين سنة
قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين قال رب اوزعني الهمني واصله اولعني من اوزعته
بكذا ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الدين او ما يعمها
وغيرها وذلك يؤيد ما روي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه لم يكن احد اسلم
هو وابواه من المهاجرين والانصار سواه وان اعمل صالحا ترضاه نكره للتعظيم
او انه اراد نوعا من الجنس يستجلب رضا الله واصلح لي في ذريتي واجعل لي الصلاح
ساريا في ذريتي راسخا فيهم ونحوه ۝ يجرح في عراقيبها نصلي اني تبت اليك
عما لا ترضاه او يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين
يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه
ويتجاوز عن سيئاتهم لتوبتهم وقرا حمزة والكسائي وحفص بالنون فيهما في
اصحاب الجنة كائنين في عدادهم او مثابين او معدودين فيهم وعد الصدق
مصدر مؤكد لنفسه لان يتقبل ويتجاوز وعد الذي كانوا يوعدون اي في
الدنيا والذي قال لوالديه اف لكما مبتدا خبره اولئك والمراد به الجنس وان
صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه فان خصوص السبب لا يوجب
التخصيص وفي اف قراآت ذكرت في بني اسرائيل اتعدانني ان اخرج ابعث
وقرا هشام اتعداني بنون واحدة مشددة وقد خلت القرون من قبلي فلم
يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك او يسالانه
ان يغيثه بالتوفيق للايمان ويلك امن اي يقولان له ويلك وهو الدعاء بالثبور
يستعمل للحث على ما يخاف على تركه ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل
النار وهو يرد النزول في عبد الرحمن لانه يدل على انه من اهلها لذلك وقد جب عنه
ان كان لاسلامه في امم قد خلت من قبلهم كقوله في اصحاب الجنة من الجن والانس
بيان للامم انهم كانوا خاسرين تعليل للحكم على الاستيناف ولكل من الفريقين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)